

كانت تهتزان بالتناوب بطريقة تثير الانتباه بشكل غريب. بعد أن انهي المكالمة بسعادة بادية أتى نحوي ليمسك بيدي ويجرني إلى رقصة مرتجلة. شرح لي بفرحة الغامر أن الشخص الذي كان يكلمه منذ لحظة - وهو يطلق عليه من باب السخرية لقب المعلم - معلق به مستقبلاً ، وأنه يغزله غزلاً مستمراً ومركزاً لكي يحصل على منصب في الخارج يسمح لنا - نحن الاثنين - بحياة رغيدة ...

في الأيام التي تلت، استمر زوجي في حملته لتبيل المنصب في الخارج بشكل عقلائي، أقصد حسب مخطط معد مسبقاً بالتفصيل. فكل يومين أو ثلاثة أيام يتناول الهاتف ليكيّل المدائح من كل نوع للمعلم المزعوم، مدائحه ذكية وسفسطائية حلّوا سماعها إذا كانت مغطاة بأحكام موضوعية ومتخصصة وهل تصدقون؟! لا مبالية. كنت أستمع إليه وأنا أتظاهر بالرسم وأوافقه وأعجب به، وفي الوقت نفسه كنت مضطرة لاكتشاف عيب جسمي آخر لم أكن اكتشفته حتى الآن ولم أعرف السبب.

ذات يوم اكتشفت كتفيه الملحمين جدا والنازلين جدا. وفي يوم آخر اكتشفت شعره الموزع في خصلات رفيعة والمدهن وغير النظيف وفي يوم ثالث اكتشفت حبة صفراء قابعة بين خده وأنفه. أمر غريب، أليس كذلك؟ كما يقولون أن كل مديح يكيّله زوجي لمعلمه يقابله اكتشاف عيب جديد مقرف.

أخيراً، ذات مساء، دخل إلى الصالون صارخاً: " هذه المرة قضى الأمر. لقد سار مخططي خطوة هائلة إلى الأمام! نحن مدعوون للعشاء في مطعم كبير. كما لو أن الأمر مرسوم."

اعترضت مباشرة بأني لا أملك الفستان المناسب لهذا النوع من الدعوات فاستغرب قائلاً: "ماذا تقولين؟ هل نسيت أنك في العشرين من عمرك وأنت في غاية الجمال، نعم، نعم، نعم في غاية الجمال. لا فستان للسهرة. تعالي معي وسأضع لك شيئاً شخصياً وغريباً." أمسك بيدي